

المستوى: السنة أولى ماستر المقياس: الحضارة الليبية- البونية

السنة الجامعية: 2024 / 2023 السداسى السابع أستاذ المقياس: محفوظ خالد

المحاضرة رقم 01: قراءة فى أصل تسمية البلاد المغاربية وأصل السكان (مراجعة)

I/ تواريخ أساسية و مرجعية فى تاريخ البلاد المغاربية خلال الفترة القديمة:

- 1227 ق.م غزوة ميرنداد الليبى على مصر
- 1194 ق.م الحرب الليبية الفرعونية الأولى (التحالف الليبى - مشواشى)
- 1188 ق.م الحرب الليبية الفرعونية الثانية
- 1110 ق.م تأسيس مستوطنتى ليكسوس (Lixus) وقادس (Gadès)
- 1101 ق.م تأسيس مستوطنة أوتيكا (Utique)
- 950 ق.م اعتلاء شيشناق الأول الليبى (المشواشى) العرش بمصر
- 814 ق.م تأسيس قرطاج
- 630 ق.م تأسيس قورينا (Cyrène)
- 310- 307 ق.م حملة القائد الإغريقى أغاثوكليس (Agathoclès) الصقلي على إفريقيا
- 264 ق.م بداية الحرب البونيقية الأولى
- 241 ق.م اندلاع الثورة الاجتماعية ضد قرطاج (ثورة الجنود المأجورين) المعروفة بثورة المرتزقة
- 219 ق.م اندلاع الحرب البونيقية الثانية
- 206 ق.م مؤتمر سيقا (Siga)
- 203 ق.م التوحيد الأولى لنوميديا على يد الملك الماسيسيليسيفاقس
- 202 ق.م معركة زاما و اعتلاء الأمير ماسنسن (ماسينيسا) العرش النوميدي
- 201 ق.م إبرام معاهدة زاما

- 146 سقوط قرطاج

- 46 ق.م معركة تابسوس و سقوط مملكة نومىديا

- 40 م سقوط مملكة المور (موريطانيا)

- 429 م بداية الاحتلال الوندالي لبلاد المغرب

- 533 م بداية الاحتلال البيزنطى لبلاد المغرب

II / أصل تسمية البلاد و السكان:

أ- أصل التسمية: اعتمادا على النصوص التصويرية و الكتابية و الآثار، تمكن المختصون من تتبع التطورات الأساسية التي عرفتها التسميات العامة التي ارتبطت بالبلاد المغاربية و أصل سكانها و التي نستعرض أهمها كما يلي من الأقدم إلى الأحدث:

- الريبو (R'bw): يعني في اللغة المصرية القديمة السكان القاطنون غرب نهر النيل وقد شمل المصطلح العديد من القبائل (التجمعات القبلية)، ك: التحنو، التمحو، الليبو، المشواش، والتي بدورها تتفرع إلى قبائل عديدة تجمعها الثقافة المشتركة.

- الليبوس (Libus): يعني باللغة الإغريقية القديمة (الإيجية- الكريتية) أصحاب البشرة ذات اللون الدامس و كانوا يقصدون سكان جنوب البحر المتوسط، هذا المصطلح (ليبيا) الذي سيُطلق في فترة معينة على كل القارة.

- الباربار (Barbarus): أطلقه الإغريق ثم الرومان على كل الشعوب الأجنبية ثم على التي لم تدخل في فلكهم.

- الأفارقة (أفريقيا Africa): أقدم ذكر للمصطلح كان مع الرومان و قُصد به السكان المتمركزين غرب إقليم القرطاجيين (تونس حاليا) ليعمم المصطلح لاحقا على كل البلاد.

- البربر (Berbère): المصطلح يظهر و يتداول بكثرة مع العرب الذين وفدوا على المنطقة في إطار الفتوحات الإسلامية حيث نُعت السكان المحليون بالبربر كونهم كانوا "يتبررون" أي يتكلمون كلام "ألثغ" غير مفهوم، و هو المصطلح الذي يستعمله الغرب وعلى رأسهم الفرنسيون.

- الأمازيغ (إمازيغان): حسب ابن خلدون البربر هم مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح.

ملاحظة: ىجر فى هذا المقام التنبىه إلى مجموعة من نقاط:

- هذه التسميات كانت بمثابة أوعية (وعاء) عامة احتوت تجمعات كثيرة و بتسميات متعددة حيث سنسمع خلال الحديث عن العمق المغاربي بكيانات سياسية مثل (الماسيل- الماسيسيل- الغرامنت-الجيتول- النوميذ- المور...)

- هناك الكثير من الآراء الغير أكاديمية و الغير علمية تدلى بدلوها فى هذه القضية و عليه ىجب التحقق منها أو تفاديها أو الاستئناس بها فقط.

- أغلب التسميات أجنبية، أطلقها علينا الأجانب فى حين العرف المغاربي يُقر بتسمية جامعة تحت مسمى الأمازيغ والمقصود بها فى اللغة اللبىبة القديمة (الأمازيغية حاليا) الرجل الحر وهى التسمية الجامعة لكل سكان شمال إفريقيا باستثناء مصر لاعتبارات تاريخية وحضارية.

ب-أصل السكان: هناك الكثير من الأخبار و الآراء التى ارتبطت بهذا العنصر و التى نستعرض أهمها اعتمادا على الكرونولوجيا التاريخية من الأقدم إلى الأحدث:

- أشارت الأوديسة إلى لىيون بنمط معيشى خاص حيث كان الأمير بسيط كالراعى، و الأوديسة متفق بأنها ألفت حوالي القرن الثامن قبل الميلاد.

- ورد اللىيون فى العهد القديم (التورات) بمسمى لىياهم و هم قبائل لبىبة كانت تحارب إلى جانب المصريين.

- ذكر هيرودوت (425-480 ق.م ؟) خلال حديثه عن سكان البلاد المغاربية التى ذكرها بمصطلح لىيا (الصورة رقم 01)بالقول أنه كانت هناك أربع أمم تسكن المنطقة، اثنتان أصليتان و اثنتان وافدة فالأصلية هم اللىيون و الإثيويون أما الوافدة هم الإغريق و الفينيقيون.

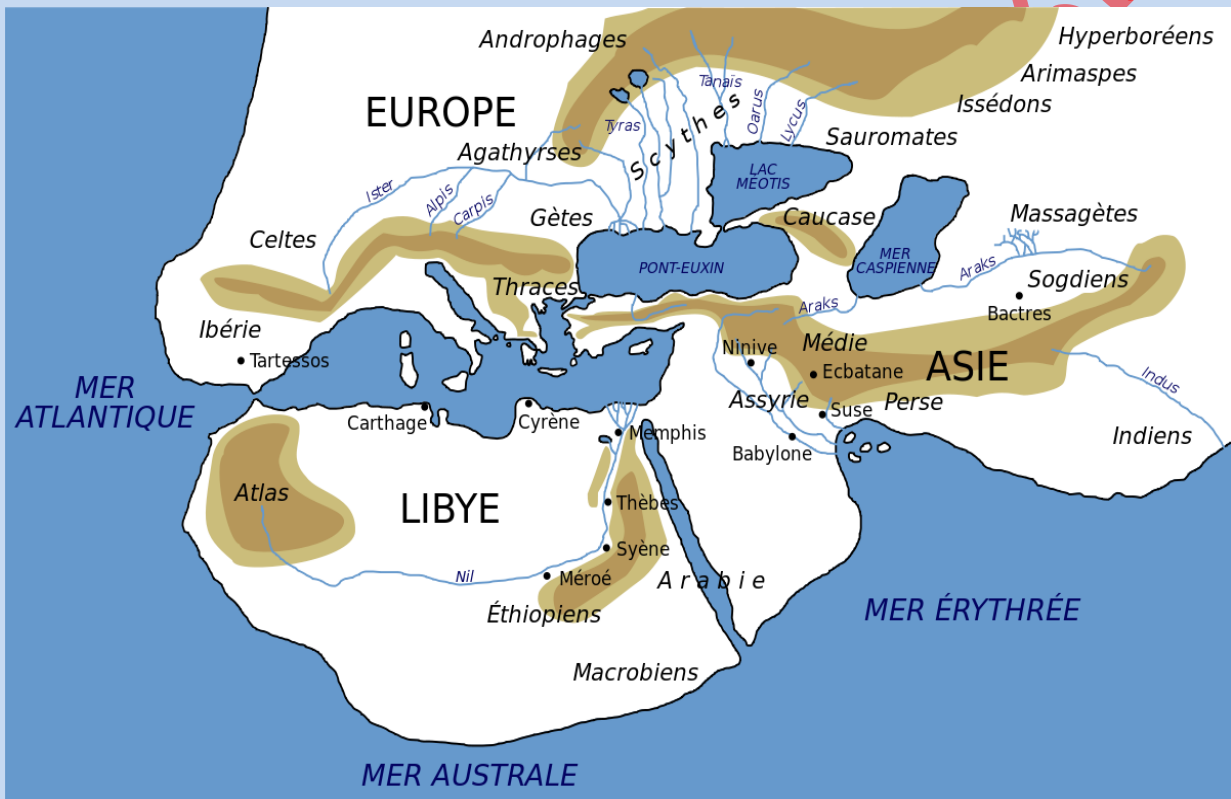
- ذكر بولىيوس (200-120 ق.م) كان هناك (خلال الحرب البونيقية الأولى) سكان أصليون بالبلاد المغاربية ذكرهم باللىيين شكلوا جزءا كبيرا فى جيش القرطاجيين الوافدين، حيث ذكر قائدهم باسم ماثو (Matho) و أميرهم نارفاس(Naravas).

- ذكر المؤرخ سالوستيوس(Salustius)(88 ق.م- 34 ق.م) أنه كانت هناك أمتان أصليتان هما اللىيون و الجيتول و بعد وفاة القائد الإغريقي هرقل فى اسبانيا تفرق جيشه المتعدد الجنسيات، حيث عبر إلى إفريقيا كل من الفرس و الأرمن و الميديون ، لىلتحم لاحقا الفرس مع الجيتول لىكونوا ما عُرف بالنوميذ (الرحل) فى حين إلتحم الميديون والأرمن مع اللىيون ليشكلوا الحضر المستقرين فى المدن ثم تتحول تسميتهم إلى المور.

- يذكر الكاتب المؤرخ البيزنطى بروكوبيوس (500-560 م ؟) أنه كانت هناك أمتان فى البلاد المغاربية فساكان أصليون لم يذكرهم بالتفصىل و هجرة فىنقىة فرت من الساحل فىنقىى بسبب الضغط اليهودى.

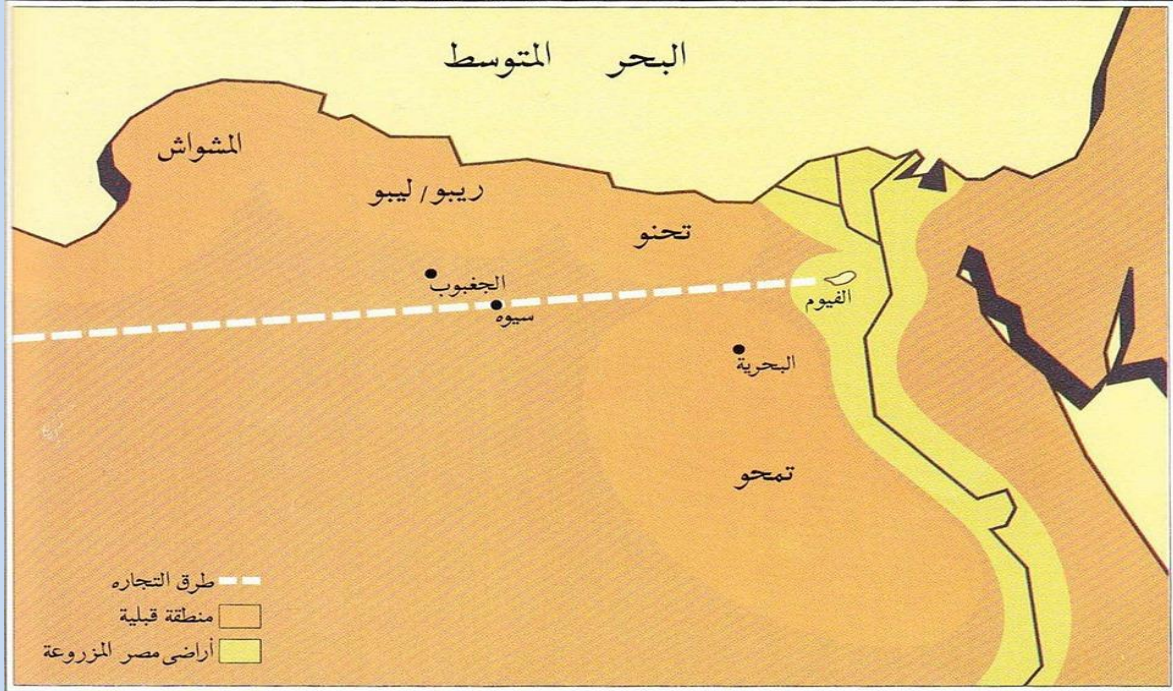
ملاحظة: جدير ذكره أنه هناك العدىد من النظرىات و الآراء فى قضىة أصل الساكان و التى تنزع فى غالبىتها إلى أىدىولوجىات سىاسىة، فى حىن المؤكّد أثرىا وعلمىا أن المنطقة عرفت استقرار بشرى باكر جدل كما توافدت على المنطقة عده شعوب على شكل هجرات و غزوات.

الصورة رقم 01:



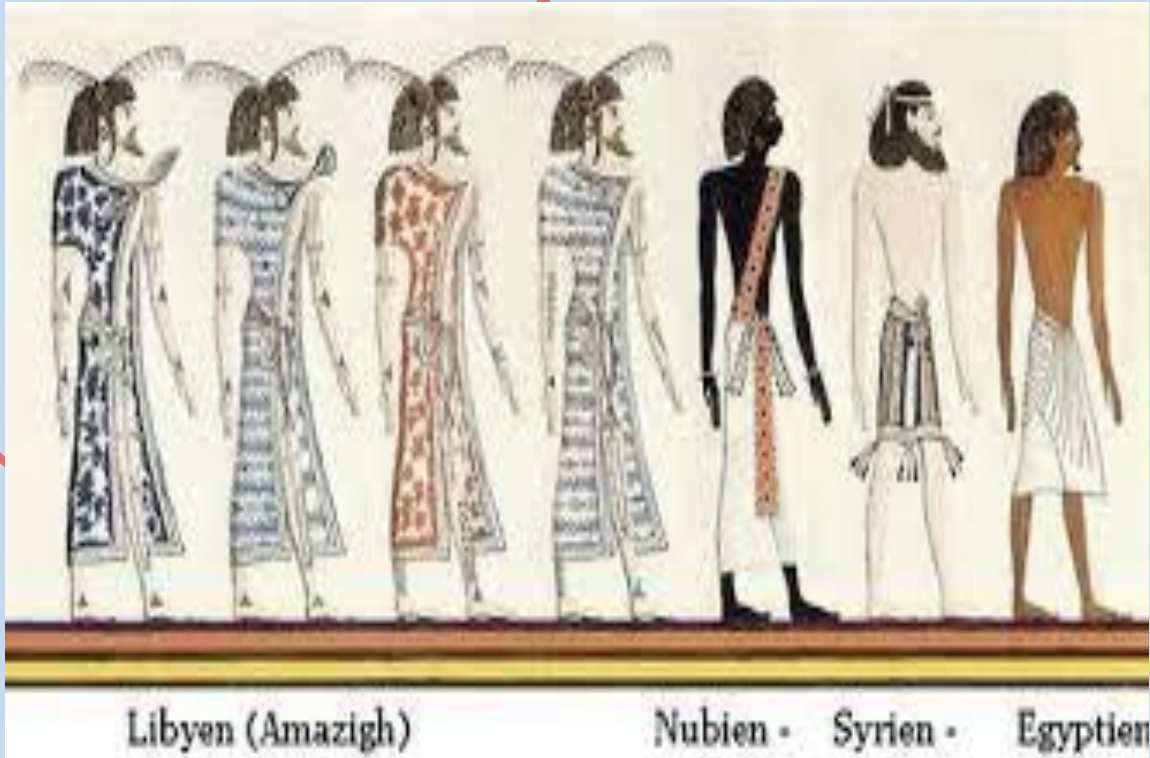
خريطة العالم حسب تصور المؤرخ الإغرىقى هىروdot تُظهر قارة لىبىا

الصورة رقم 02:



خريطة انتشار و توزيع أهم القبائل الليبية التي تعاملت مع المصريين القدامى

الصورة رقم 03:



لوحة حائطية فرعونية (ببى الأول) تظهر ممثلو الشعوب والجاليات، أين يظهر التمثيل الليبي بقوة